[197] باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى * الأصل: 1 - علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد ا (عليه السلام): أن قوما بالعراق يصفون ا بالصورة وبالتخطيط فإن رأيت جعلني ا فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد ؟ فكتب إلي: سألت رحمك ا عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى ا الذي ليس كمثله شئ وهو السيمع البصير، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون ا بخلقه المفترون على ا، فاعلم رحمك ا أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات ا جل وعز فانف عن ا تعالى البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو ا الثابت الموجود تعالى ا عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان. * الشرح: (علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد ا (عليه السلام) أن قوما بالعراق يصفون ا تعالى بالصورة وبالتخطيط) فمنهم من يقول أنه مركب من لحم ودم، ومنهم من يقول: هو نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة أشبار من شبر نفسه، ومنهم من يقول هو على صورة إنسان فبعضهم يقول: هو شاب مخطط مجعد وبعضهم يقول: هو شيخ أشمط الرأس ونقل أبو عبد ا الآبي في كتاب إكمال الإكمال عن محيي الدين شارح مسلم أنه قال: قال ابن قتيبة: ا صورة لا كالصور واستدل على ذلك بظاهر ما رواه مسلم عن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) قال: " إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن ا خلق آدم على صورته " (1) وقد غلط في ذلك وهل قوله إلا كقول المبتدعة أنه تعالى جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة قالوا: هو شئ لا كالأشياء طردوا ذلك فقالوا: هو جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظ شئ لا يشعر بالحدوث والصورة تشعر بالتركيب والتركيب خاص بالأجساد والأجساد حادثة، والعجب منه أن لآدم (عليه السلام) عنده صورة وقد أبقى الحديث على ظاهره في أن تعالى صورة كصورة آدم (عليه السلام) فكيف يقول لا كالصور وهل هذا إلا تناقض، ثم يقال

_____ 1 - الصحيح ج 8 ص 32 من حديث أبي هريرة. (*)

_____